ثقة بالعرب لدى الفلسطينيين، وشعوراً بالعبء الفلسطيني لدى العرب.

امّا بالنسبة الى الاسرائيليين، فيشكل استمرار الوجود الفلسطيني، البشري والسياسي، نقيضاً لمشروعهم الصهيوني، حيث هو عنصر نفي ذلك المشروع؛ ولذا تركّز اسرائيل ـ كأداة لتحقيق الصهيونية ـ على:

١ ـ الغاء الوجود الفلسطيني كشعب يقتضي التعبير عنه توفير كيان وطني له.

٢ ـ تعتمد اسرائيل، لالغاء الوجود الفلسطيني، على وسائل لاانسانية (القتل والتهجير)، في مقابل استيعاب الذاكرة الفلسطينية كتراث اسرائيلي، وحقن فلسطين بالمهاجرين اليهود وتوطينهم فيها.

٣ ـ تحاول اسرائيل، من بين وسائلها لتنفيذ البند ١، دفع الدول العربية، بالقوة، الى الانسحاب من المشروع الفلسطيني، والقبول بالمساهمة في «تذويب» الفلسطينيين، أي اخفاؤهم من الوجود، في الاطار العربي (التوطين)؛ وتوظّف، في هذا الشأن، علاقاتها مع القوى الدولية والفاعلة التي تدعم المشروع الصهيوني.

٤ ـ ترهن اسرائيل استمرار وجودها، وتطوّرها، كدولة شرق أوسطية بالقبول العربي بها، الذي يعبّر عنه مطلب «الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود»؛ وترى اسرائيل ان هذا المطلب، وتحقيقه، مرهونان باستمرار تفوّق اسرائيل العسكري على الدول العربية كافة، أو كما تسمّيه المصطلحات الاسرائيلية «سلام القوة».

وعلى الصعيد العربي، يمكن ملاحظة ما يلي:

١ ـ لم تتحدّد نهائياً، بعد، الكيانات القطرية العربية كدول / مجتمعات تُدار وفق مصالح محدّدة لكل منها، خاصة في منطقة المشرق العربي المعنيّة مباشرة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي، والخارطة السياسية لهذه الكيانات ما زالت مرشّحة للتغيير، طوعاً (حالة اليمنين، والوحدة المصرية ـ السورية سابقاً)، أو بالقوة (حالة سوريا ـ لبنان، ومؤخراً العراق ـ الكويت).

٢ ـ تختزن المنطقة العربية امكانية بلورة مشروع عربي بما هي منطقة تمتلك مقوّمات كافية ـ لو شُغّلت ـ لوضع مثل هذا المشروع موضع التنفيذ؛ وبالتالي سيبقى المشروع الصهيوني غريباً على مثل هذا الجسد العربي، باعتبار ان المشروع الصهيوني ـ كما يصف نفسه ـ مشروع أوروبي؛ لذا، فان أي تسوية اسرائيلية ـ عربية تقوم على مبدأ «سلام القوة» الاسرائيلي، هي، بالضرورة، تسوية مؤقتة، حيث سينظر اليها كـ «استسلام» في الجانب العربي.

وعلى حيثيات الاستخلاصات، آنفة الذكر، فلسطينياً واسرائيلياً وعربياً، فان الوضع في المنطقة العربية، ومن ضمنها اسرائيل، كمنطقة قلقة، يمكن ادراج الوضع السياسي المستقبلي فيها تحت ما يسمّى «حالة عدم اليقين»؛ اذ انّ:

١ ـ طبيعة تكوين اسرائيل وظروف قيامها تجعل قيادتها السياسية تعاني من حالة عدم اليقين حول مسألة مستقبل المجتمع / الدولة الاسرائيلي، وذلك من منظوري الهجرة والاندماج. فالهجرة القائمة على أساس أيديولوجي باتت شبه معدومة؛ أمّا الهجرة القائمة على أساس النفع الاقتصادي، كما في حالة هجرة اليهود السوفيات الحالية، فانها تقتضي توفير عناصر جذب حياتية لا تمتلك